شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

من بغداد.. إلى كربلاء!

مرّت على بغداد سنوات، لم يكن فيها لمحافظها السابق صلاح عبد الرزاق (المطرود من حزبه – الدعوة الإسلامية - لفساده) ولصاحبه رئيس مجلس المحافظة النائب الحالي كامل الزيدي، من شغل وعمل أهمّ من دهم النوادي الاجتماعية القليلة جداً في العاصمة (لم يتجاوز عددها العشرة) وإغلاقها لأنها تقدّم الخمرة لروّادها من المثقفين وأبناء الطبقة الوسطى، فيما التفجيرات تهزّ العاصمة يومياً تقريباً، ونظام الخدمات العامة منهار تماماً.

يومها طلبتْ إليّ إحدى الفضائيات العربية أن أدلي برأيي في هذا الشأن، فتحدثتُ عن مفارقة كبيرة، هي أنّ المسؤولين الحكوميين الإسلاميين يلاحقون شاربي الخمرة المتستّرين خلف جدران عالية فيما يتركون شباب البلاد لمصيرهم البائس مع المخدرات والدعارة وسواهما. ودعماً لرأيي أشرتُ إلى تقرير رسمي كنتُ قد اطّلعتُ عليه قبل ذلك بأيام قلائل يكشف عن تفشي ظاهرتي الدعارة وتعاطي المخدرات والمتاجرة بها. وبحسب التقرير فإن بين أكثر المدن تفشّياً لهاتين الظاهرتين المدن الموصوفة بالمقدّسة ككربلاء التي وضعها التقرير على رأس القائمة.

يومها ثارت ثائرة محافظ كربلاء في ذلك الوقت، فأطلق تصريحاً ناريّاً هدّد فيه بمقاضاتي والقناة التي ضيّفتني بتهمة الإساءة الى المحافظة المقدّسة والحطّ من سمعتها. لم يفعلها، فلابدّ أنّ أحد العقلاء من مستشاريه أو مساعديه قد اقترح عليه التريّث والتحقّق من المعلومات التي استقيتُها من تقرير حكومي.

منذ تلك الأيام حتى اليوم جرت في النهر مياه غزيرة. النوادي العشرة المحترمة التي كانت تقدّم الخمرة خلف جدران عالية لم يعد عددها يُذكر بالمقارنة مع مئات الملاهي والبارات من الدرجة العاشرة التي انتشرت كالفطر في العاصمة، ومعظمها كان في الواقع مواخير ومباغيَ، ما اضطرّ وزارة الداخلية إلى إغلاقها. وكاتب هذه السطور كان بين المنبّهين إلى ظاهرة انتشار هذه المواخير والمطالبين بإغلاقها ومن أول المصفّقين لقرار الإغلاق.

تلك المواخير كانت كلّها تقريباً غير مرخّصة وتحظى بحماية تنظيمات وميليشيات "إسلامية" ولبعضها علاقات وثيقة بـ"نقابيين" في مجال الإعلام! وبحسب معلومات مصدرها وزارة الثقافة فإن الوزارة اقترحت على الحكومة إخضاع هذه المحال للقانون من أجل مراقبتها واستيفاء رسوم المبيعات منها بدلاً من تركها لسلطة الميليشيات والعصابات المسلحة.. لم تلقَ الدعوة الأذن الصاغية!

الآن، ثمة أعضاء في مجلس محافظة كربلاء يريدون أن يترسّموا خطى صلاح عبد الرزاق وكامل الزيدي.. إنهم يجأرون بالشكوى من أنّ مدينة كربلاء صارت النساء يمشين فيها عرايا!.. كل هذا من أجل تبرير الدعوة لمنع عرض ملابس النساء الداخلية في محال بيع الملابس.

لم يكن الأمر ليحتاج إلى الحطّ من سمعة نساء كربلاء بهذه الطريقة (يمشين عرايا!).. المشكلة الحقيقية أنّ بعض الإسلاميين مرضى نفسيّاً ولديهم هوس جنسي إلى درجة أن دمى العرض (مانيكانات) والملابس الداخليّة تستثيرهم وتجعل اللعاب وغير اللعاب يسيل منهم!

يا سادة.. عالجوا مشكلة الفساد الإداري والمالي.. عالجوا مشكلة البطالة.. عالجوا مشكلة الدعارة.. عالجوا مشكلة تعاطي المخدّرات والاتّجار بها. هذه هي مصدر الخطر على المجتمع والدين.. أمّا دمى العرض والملابس الداخلية للنساء فليست مشكلة إلا لحفنة من المرضى نفسيّاً وجنسيّاً الذين يمكن معالجة مشكلتهم هذه بإحالتهم إلى مصحّات متخصّصة.

> يا سادة.. عالجوا مشكلة الفساد الإداري والمالي.. عالجوا مشكلة البطالة.. عالجوا مشكلة الدعارة.. عالجوا مشكلة تعاطي المخدّرات والاتّجار بها

القوات تطارد الأشباح بعد تسرّب مواعيد المداهمات للمسلّحين

داعش يعود إلى الحويجة متسلّلاً ويصطاد ضحاياه عبر سيطرات وهميّة

التنظيم قتل ضابطاً في الشرطة وقائداً في الحشد العشائري

قطعات عسكرية قرب الحويجة بعد اعلان تحريرها..ارشيف

□ بغداد / وائل نعمة

تتسرب فلول داعش الى الحويجة، التي تحررت قبل أكثر من شهرين، بشكل تدريجي بعد ان قاموا بحلق لحاهم وتخلوا عن الزي الافغاني.

كما عاد عدد من عناصر التنظيم الى الدوائر الحكومية وبعضهم عاد الى مواقع حساسة، مستغلين عدم وجود قاعدة بيانات واضحة بأسماء المسلحين والمتعاونين مع التنظيم.

ويلوم مسؤولون في كركوك الحكومة الاتحادية التي أبعدت قوات البيشمركة عن المدينة من دون تنسيق مسبق، التي كانت على اطلاع كاف بكل أسماء مقاتلي التنظيم والمتعاونين معهم في الحويجة.

وانسحبت القوات الكردية، منتصف تشرين الاول الماضي، بعد انتشار القوات الاتحادية في المناطق المتنازع عليها.

ويبدو أن المسلحين لديهم اطلاع مسبق بأغلب عمليات المداهمات، التي تنفذ في الحويجة والنواحي التابعة لها. إذ يعود عناصر التنظيم الى الظهور بعد انتهاء الحملة.

ويعتقد المسؤولون المحليون ان الدوائر الامنية مخترقة، وان بعض الموظفين يعملون في النهار مع الحكومة ويتعاونون مع التنظيم مساء.

ومنذ تحرير الحويجة، في تشرين الاول الماضي، لم تتوقف الحوادث الامنية، وتتصاعد بشكل تدريجي، حتى وصلت الى حد اختطاف بعض الاهالي. كما عاد التنظيم الى نصب سيطرات وهمية على الطرق الخارجية، وقام مؤخرا بقتل ضابط رفيع مع نجله، وقائد في الحشد الشعبي مع عائلته.

سيطرات وهميّة

ويؤكد أحمد خورشيد، القيادي في حشد الحويجة، أن "الاوضاع في القضاء سيئة للغاية"، مشيرا الى أن "القوات حررت المدينة لكن لم تقم بتطهيرها، وانشغلت أغلب القوات بعد عملية التحرير، بالازمة في كركوك والمناطق المتنازع عليها".

ويقول خورشيد، في اتصال مع (المدى) امس، "هناك بعض القرى لم تدخلها القوات حتى الآن".

واشار الى أن "اغلب عناصر السيطرات الامنية يملكون ٣ كلاشينكوف و٤ شواجير، فيما يهاجم داعش تلك السيطرات بعدد كبير من الاسلحة الثقيلة".

وشهد يوم الاحد الماضي، مقتل ضابط كبير في وزارة الداخلية وقائد بالحشد الشعبي في هجومين منفصلين وقعا على طريق واحدة قرب كركوك.

وأمطر مسلحون مجهولون نصبوا كمينا بين ناحية الرياض ومركز الحويجة، سيارة كانت تقل مدير مركز شرطة (قرية شريعة)، العقيد فاضل السبعاوي ونجله، وقتلهما في الحال.

وتتبع قرية شريعة الى بلدة الزاب الزراعية ضمن مدينة الحويجة، الواقعة على بعد ٥٠ كليومترا الى الجنوب الغربي من مدينة كركوك.

وبطريقة مشابهة قتل مسلحون في اليوم ذاته وفي الطريق نفسه، زعيم قبيلة الجحيش في كركوك وزوجته وابنهما، بعد توقفهم عند حاجز تفتيش وهمي.

ويقول أحمد خورشيد ان "تلك الاعمال هي من أفعال الخلايا النائمة لداعش، التي مازالت تتحصن في نواحي الحويجة وخاصة الرياض التي تضم مناطق وعرة ومتموجة، وهي ملاذ للمسلحين منذ عام ٢٠٠٣".

وتقع أغلب قرى ناحية الرياض ضمن سلسلة جبال حمرين المعروفة بجغرافيتها المعقدة.

وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي قال، السبت الماضي، إن المعركة، التي يخوضها العراق ضد الإرهاب تحولت من عسكرية الى استخبارية ودعا العراقيين الى اليقظة والحذر.

سقوط الحويجة

بدوره يحذر مسؤول مطّلع في الحويجة من سقوط المدينة مرة اخرى بيد داعش اذا ما استمر توغل "فلول التنظيم" الى القضاء والنواحي الاخرى. ويقول المسؤول، الذي تحدث لـ(المدى) امس عبر الهاتف طالباً عدم كشف اسمه، ان "المسلحين عادوا الى المدينة واختلطوا مع السكان، والتحرير احتسب نصراً إعلامياً فقط".

وتأجلت عملية تحرير الحويجة لعدة اشهر، بعد ان كان مخططا لها الانطلاق قبل عمليات الموصل في تشرين الاول من العام الماضي.

ويعزو المسؤول المطلع عودة بقايا داعش الى "عدم معرفة القوات الامنية بأسماء المسلحين والمتعاونين معهم"، لافتا الى ان "القوات الكردية كانت لديها اسماء التنظيم الذين يقومون بمساعدته".

وكان نحو ١٠٠٠ مسلح سلموا أنفسهم خلال عمليات تحرير الحويجة، الى قوات البيشمركة. لكن أنباء لم تتأكد، تحدثت لاحقا عن فرار بعض المعتقلين، عقب انسحاب القوات الكردية من كركوك.

ويؤكد المسؤول في الحويجة ان "عدم التنسيق مع قوات البيشمركة خلال عملية الانتشار في كركوك تسبب بضياع قاعدة المعلومات". وأردف "هذا سمح للمسلحين بالتمدد في المدينة، بل عاد بعضهم الى الدوائر الحكومية".

ويقدر مسؤولون وجود نحو ١٠٠٠ مسلح مازلوا طلقاء في أطراف الحويجة وباقي اطراف كركوك الغربية والجنوبية. وعثرت القوات بعد تحرير الحويجة على ما بين ٨٠٠ - ١٠٠٠ جثة لمسلحي داعش، من اصل ٣ آلاف كانوا يسيطرون على المدينة، بحسب التقديرات التي سبقت العملية العسكرية.

ويكشف المسؤول المطلع عن "تسريب للوثائق وأوامر اعتقال التي تصدر بحق مطلوبين في المدينة الى المسلحين". ويؤكد ان "كل عمليات المداهمة تلاحق أشباحا، اذ يختفي المسلحون ثم يعودون بسبب معلومات سابقة تصلهم".

وأعلن قائد عمليات كركوك اللواء علي فاضل عمران، نهاية تشرين الثاني الماضي، عن تنفيذ عملية أمنية لمطاردة عناصر تنظيم داعش الهاربين شمال قضاء الحويجة باتجاه ناحية الزاب.

وكان رئيس الوزراء أعلن، في ٥ تشرين الاول، عن تحرير قضاء الحويجة من قبضة تنظيم داعش.

ويضيف المسؤول المطلع في الحويجة ان "بعض الموظفين والمسؤولين في القضاء، يعملون في النهار مع الحكومة، وفي الليل مع المسلحين". ويتابع "المسلحون قسموا انفسهم بين من عاد الى داخل المدينة وهم من سكان القضاء. والاجانب العقائديون الذين يرفضون حلق اللحى بقوا في المخابئ وداخل المنازل".

وأعلن قائد عمليات كركوك اللواء عمران، الاسبوع الماضي، عودة نحو ٤ آلاف عائلة الى مناطق الحويجة والرشاد والرياض. وكانت تلك المناطق خالية تقريبا من السكان.

ويرى المسؤول ان "عودة النازحين سيساعد على تخفي دواعش المدينة"، مؤكدا ان "هؤلاء يقدمون الدعم اللوجستي من المال والطعام والوقود الى المختبئين، والذين يملكون مقرات كبيرة ومعسكرات في اطراف الحويجة".

حرق أوكار داعش

وفي السياق ذاته يقول نجاة حسين، عضو مجلس محافظة كركوك، انه "لايمكن لأحد ان يذهب الى الحويجة الآن ويعود سالماً".

ويؤكد حسين، وهو أمين تيار الحكمة في كركوك، خلال اتصال مع (المدى) امس، ان "المسلحين يختبئون في مناطق أحراش كثيفة جدا ولايمكن كشفهم بسهولة". واضاف "هناك بعض الاقتراحات لحرق القصب، لكن العملية تحتاج الى كمية كبيرة من الوقود لإشعال النار بتلك المزروعات بسبب أنها خضراء ومحاطة بالماء".

وتمتد الحويجة على مساحة ٩ كم مربع، وتضم ٥ وحدات إدارية (نواحي). ويقوم اللواء ٦٠ في الفرقة ٢٠/جيش بمهمة حماية القضاء الى جانب لواء علي الاكبر (حشد شعبي)، لواء ٢٧ (بدر. حشد شعبي)، واللواء ٥٦ حشد الحويجة.

من جهته يؤكد محمد مهدي البياتي، قائد منظمة بدر/ محور الشمال، ان "القوات لاتستطيع ان تنتشر في مسافة مساحتها اكثر من ١٥٠ كم مربع. الأمر الذي يحتاج الى جهد استخباراتي ومساعدة من العشائر".

ويضيف البياتي، في اتصال مع (المدى) امس، "هناك عمليات لملاحقة المسلحين، والسيطرة على الاوضاع الامنية لكنها تجري بشكل بطيء يشبه سير السلحفاة". ونفى القيادي في بدر إمكانية عودة المسلحين الى العيش بين المدنيين، وقال "سوف يتم قتلهم بالحال، بالامس (الإثنين) قتلت القوات ٧ مسلحين متهمين بالضلوع بقتل العقيد السبعاوي".

شرطة كركوك: التنظيم قتل 45 مدنيّاً منذ استعادة المناطق

عمليّة أمنيّة لتطهير الرياض والرشاد بعد شهرين من التحرير

□ كركوك / المدى

أفاد مصدر أمني في قيادة عمليات كركوك، أمس، عن قرب انطلاق عملية أمنية لمطاره عناصر داعش ومسح الاراضي جنوب كركوك وغربيها.

وأفاد المصدر وهو ضباط رفيع في الجيش، خلال تصريح لـ(المدى)، ان "اجتماعا أمنيا مشتركا عقد مساء اليوم (أمس) بمقر قيادة عمليات كركوك بحضور محافظ كركوك رئيس اللجنة الأمنية راكان سعيد الجبوري، وقائد عمليات كركوك اللواء علي فاضل عمران وممثلي الحشد الشعبي والحشد التركماني والمحلي وقيادات عسكرية واجهزه استخبارية وتقرر وضع اللمسات الأخيرة للشروع بعملية أمنية واسعة لمطارده عناصر داعش الهاربة والمختبئة بالانهر والمبازل والهضاب والقرى بين ناحيتي الرياض والرشاد ومناطق غرب داقوق ومحيط نهر الزاب غرب كركوك".

وأشار المصدر الى ان "العملية التي ستبدأ الاسبوع المقبل، ستكون بإسناد التحالف الدولي وطيران القوه الجوية وطيران الجيش العراقي على مدار الساعة وتستمر عدة أيام وعبر خمسة محاور"، مبينا ان "العملية سيتشرك في تنفيذها قطعات الفرقه التاسعة والفرقه ٢٠ وفرقة الإمام علي واللواء ٥٦ والحشد المحلي والحشد الشعبي وقيادة عمليات كركوك".

واضاف المصدر، ان "العملية ستنطلق من محاور داقوق ليلان طريق السليمانية الى شوان ومن مناطق حمرين للحويجة الى الزاب والعباسي، مروراً بالدبس حتى مناطق التماس في آلتون كوبري"، منوهاً الى ان "العملية ستكون بقيادة الفريق الركن عبد الامير يار الله وستشهد عمليات مسح وانتشار ومسك ارض ومطارده لمناطق ومواقع فيها إرهابيي داعش وتنفيذ مذكرات قبض ضد مئات المطلوبين".

وفي السياق ذاته، أعلنت الشرطة، امس، ان ٤٥ شخصا من المدنيين وقوات الامن قتلوا في هجمات شنها تنظيم داعش في مناطق الحويجة، جنوب غرب كركوك خلال نحو شهرين منذ إعلان استعادة السيطرة على المدينة، احد ابرز معاقل التنظيم في المحافظة.

وقال ضابط رفيع في شرطة محافظة كركوك، لفرانس برس، "قتل ما لا يقل عن ٤٥ شخصا من عناصر الامن والمدنيين، جراء هجمات نفذها عناصر تنظيم داعش خلال الشهرين الماضيين"، مضيفاً "بالمقابل، قتلت قوات الجيش والشرطة والحشد الشعبي ٢٨٨ داعشياً واعتقلت ٥٥ آخرين".

من جانبه، قال هشام الهاشمي الخبير في شؤون الجماعات المسلحة، إن الحويجة "منطقة شاسعة والقوات التي انتشرت قوامها ثلاثة آلاف مقاتل في مساحة قدرها ١٨ الف كم مربع، هذا العدد قليل مقارنة بالمساحة"، مشيرا الى ان "مساحتها اكبر من مساحة الكويت".

واضاف الهاشمي ان "القوات العراقية اعلنت تحريرها لكنها لم تعلن تطهيرها، وبحاجة لمتابعة الفلول، خصوصا في جبال الخانوكة وحمرين ومكحول".

بدوره، أكد ضابط رفيع في الجيش ان "عمليات تحرير الحويجة ركزت على المدينة والنواحي والطرق الرئيسية"، لافتاً الى ان "بعض عناصر داعش استسلموا لدى تقدم القوات العراقية لكن آخرين فروا باتجاه جبال حمرين والوديان المحيطة بها وأنفاق تحت الارض، في مناطق وعرة وفيها كثافة اشجار "طبيعية".

فيما يقول ضابط رفيع في الجيش لفرانس برس ان "الدواعش في هذه المناطق ليس امامهم خيار غير الهرب او الموت". لكنه أقر في الوقت ذاته، بأنهم "يشكلون تهديدا للسكان الذين لديهم أقارب في القوات العراقية او للذين يقدمون معلومات للقوات الامنية عنهم" وتابع "قتل كثير منهم من قبل "على يد داعش.

الحشد يشتبك مع مسلّحين في جبال حمرين

□ بغداد / المدى

أعلنت قوات الحشد الشعبي تنفيذ عملية أمنية واسعة في جبال حمرين أسفرت عن تدمير عجلتين لداعش وقتل من فيهما.

وقال إعلام الحشد الشعبي، في بيان تلقت (المدى) نسخة منه، ان "اللواء الثامن والثمانين في الحشد الشعبي وبإسناد مديرية شرطة العلم، وفوج١١، نفذ عملية أمنية واسعة في جبال حمرين"، مؤكداً أن قوات اللواء قتلت إرهابيين اثنين ودمرت عجلتيهما.

وأشار البيان الى أن "قوات الحشد عثرت أيضاً على غرفة طبابة، وأسلحة خفيفة للدواعش في المنطقة المذكورة".

وفي السياق ذاته، دمرت قوات اللواء ٨٨ / حشد شعبي، صباح الثلاثاء، عجلتين محملتين بالاسلحة والاعتدة لداعش في جبال حمرين".

واضاف بيان لإعلام الحشد ان قواته "تمكنت من قتل عناصر داعش الذين كانوا يستقلون العجلات".

وفي سياق منفصل، نفذت القوات الامنية عمليات دهم وتفتيش في ناحية بهرز.

بالتزامن مع ذلك، أعلن المتحدث باسم شرطة ديالى العقيد غالب العطية، اعتقال عشرة مطلوبين.

وأضاف العطية، في بيان تلقته (المدى)، إن "قوة امنية من قسم شرطة بعقوبة والمنصورية والخالص وبالاشتراك مع مفارز من مديرية الاستخبارات ومكافحة الارهاب في شرطة ديالى وخلال ممارساتها الامنية في تعقب وملاحقة المطلوبين للقضاء والمخالفين للقانون حيث تمكنت من إلقاء القبض على عشرة مطلوبين على قضايا ارهابية وجنائية ومن بين المطلوبين اربعة منهم مطلوبون وفق المادة ٤ إرهاب وتم إرسال الملقى القبض عليهم الى مراكز الاحتجاز لعرضهم على القضاء لينالوا جزاءهم العادل".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

المدير العام: غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي: عدنان حسين
نائب رئيس التحرير: علي حسين
مدير التحرير: مازن الزيدي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

بغداد. شارع أبو نواس – محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ – ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون